إضاءات نقدية (مقالة محكمة)
السنة العاشرة ـ العدد التاسع والثلاثون ـ خريف ١٣٩٩ش/ أيلول ٢٠٢٠م
DOR: 20.1001.1.22516573.2020.10.39.4.0
صص ١١٠ ـ ٧٩

دراسة حسن الختام فی قصيدة "زال وروذابة" الغنائية للشاعر الإيرانی فردوسی

زينب تقی‌نژاد*
رضا اشرف‌زاده (الكاتب المسؤول)**
بتول فخر اسلام***

الملخص

قام هذا البحث بدراسة أسلوب حسن الختام أو الخاتمة فی القصيدة الغنائية "زال" و"روذابة" للشاعر الإيرانی الشهير فردوسی بدقة وتمعّن، موجّهاً هذا السؤال، لماذا اختار الشاعر الوصل لإنهاء قصة الحب؟ وما هی العوامل التی أثرت علی هذا الاختيار؟ وللوصول إلی الإجابة، كان من الضرورة بمكانٍ الالتفاتُ إلی العديد من القضايا مثل معتقدات الشاعر، والمعتقدات السائدة فی المجتمع، والبيئة والتقاليد، وتأثير الأساطير والمعتقدات القديمة فی نفوس الشعوب فی تلك الحقبة والمعاصرة، والشاعر نفسه، إلی جانب دراسة أسباب الوصل من جوانب متعددة، الاجتماعية منها والسياسية والثقافية والدينية والأخلاقية. ولقد قام هذا البحث، بعد تقديم نبذة عن سيرة الشاعر وملخص القصة، بدراسة أسباب الوصل، معتمداً المنهج الوصفی والتحليلی علی أسلوب الدراسة المكتبية. ومن بين النتائج التی توصّل إليه هذا البحث، يمكن الإشارة إلی روح العاشق القتالية للوصول إلی الحبيب، وجمال الحبيب والمحبوب، والمتاعب المستديمة والحب النقی والمتبادل، وحب السلام الذی اتسم به الإيرانيون، واستمداد شخصيات القصة من المصادر الفكرية والروحية، والزواج خارج التقاليد القبلية، وإزاحة التناقضات، وعوامل أخری تؤدی إلی نتيجة هذه الأفعال وردودها إلی التغلب علی المنافسين وإزالة الحواجز التی وقفت حاجزاً أمام الوصل.

الكلمات الدليلية: زال، روذابة، فردوسی، الغنائی، حسن الختام، الوصل، الفراق.

*. طالبة دكتوراه فی اللغة الفارسية وآدابها، فرع مشهد، جامعة آزاد الإسلامية، مشهد، إيران
ztaghinejad@tvu.ac.ir
**. أستاذ فی اللغة الفارسية وآدابها، فرع مشهد، جامعة آزاد الإسلامية، مشهد، إيران
dr.rezaashrafzade@gmail.com
***. أستاذة مساعدة فی اللغة الفارسية وآدابها، فرع نيشابور، جامعة آزاد الإسلامية، نيشابور، إيران
BtFam12688@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ١٣٩٩/٣/١١ش تاريخ القبول: ١٣٩٩/٦/١٨ش

المقدمة

قصيدة "زال" و"روذابة" هى من روائع الحكيم الإيرانى أبى القاسم فردوسى، وهو من أسرة تعيش فى "طوس" ومن العائلات القديمة والنبيلة هناك. قصيدة "زال" و"روذابة" هى قصة وقوع "زال" و"روذابة فى الحب، حيث يواجه بطل الرواية العديد من الأحداث فى طريقه للوصول إلى حبيبته، ويصل أخيراً إلى المحبوب. يعدّ هذا العمل قصيدة غنائية وملحمية، تتكون من ١١٧٥ بيتاً، فى ٤٦٥ بيتاً نسمع صوت الراوى، و٧٥٠ بتاً آخر يختص لحوار الشخصيات. وبالتالى، فإن هذا العنصر وهو غاية المسرحية، يلعب دوراً مهماً فى تطور الأحداث فى القصة. هذه القصيدة المتأنقة هى إحدى القصص التى تنتهى بالوصل. بالنظر إلى الأسباب التى دفعت الشاعر إلى اختيار "الوصل" كحسن ختام لقصيدته، يتجه البحث إلى تناول جميع الجوانب التى تؤثر على فكره ورأيه بالتحليل والدراسة.

أسئلة البحث والفرضيات

الغرض الرئيس من هذه الدراسة، هو البحث فى أسلوب حسن الختام المتمثل فى وصل الحبيب والمحبوب فى قصيدة زال وروذابة. ويعدّ هذا النموذج من أروع النماذج التى يمكن رؤيتها فى مجال حسن الختام على مستوى ثقافة وأدب هذه المنطقة. من خلال دراسة وتحليل هذا العمل بتمعّن واكتشاف العناصر المكوّنة له والتوصل إلى علاقة العناصر المختلفة والمترابطة فى هذه الرومانسية، يمكن أن نرى بشكل صحيح لماذا اختار الشاعر بين نتيجتى الفراق والوصل – والتى يمكن أن تحدث فى قصص الحب والقصائد– الوصل بالذات. كما يمكن التوصل من خلال دراسة تحليلية دقيقة لبنية ومضمون قصيدة زال وروذابة للشاعر فردوسى، إلى حقيقة أن فى معظم القصائد الأدبية والغنائية للغة الفارسية، يعتبر الوصل أكثر اهتماماً واستخداماً من قبل المفكرين والمؤلفين للأعمال الشعرية والأدبية الموثوقة لبلدنا.

ستتطرق الدراسة إلى هذه القضية خلال البحث من أجل الوصول إلى استنتاج أنه يمكن توفير طريقة أفضل وأكثر استخداماً للباحثين والأكاديميين فى مجال العلم والأدب

بمساعدة موارد تحليلية مختلفة مستمدة من البحث.

ومن هذا المنطلق، ذكرنا أولاً سيرة الشاعر وملخص عن القصة وخلفيتها ثم دراسة أسباب الوصل.كما تم النظر والتقييم فى موضوعات مثل الأفكار والمعتقدات الصوفية والعرفانية وشخصية الشاعر والمجتمع، والنماذج الدينية والوظائف الشخصية للبطل من زوايا مختلفة والعناصر البناءة الأخرى فى القصة، والقضايا الاجتماعية المختلفة من منظور علم الاجتماع، والسياسة، والأخلاق. من بين نتائج هذا البحث، يمكن الإشارة إلى شجاعة العاشق ونضاله فى الوصول إلى المحبوب، وأوصاف شخصيات الحبيب والمحبوب الغنائية فى القصة على لسان الأقارب، وتحمّل المشقات، والحب العذرى المتبادل، وروح الحب للسلام السائدة بين الإيرانيين، استمداد شخصيات القصة من مصدرى العقل والروح، الدور الذى لا غنى عنه لعلماء الفلك والكهنة، ذكاء سيندخت، الأسباب الدينية والأخلاقية مثل: ضرورة الانتباه إلى اختيار الزوج، أهمية العهد والعوامل الأخرى التى تؤدى إلى أن نتيجة هذه الأفعال وردودها تتغلب على منافسى الحب وتزيل الحواجز التى تقف أمام الوصل.

خلفية البحث

قصة زال وروذابه هى إحدى قصص الحب فى شاهنامة فردوسى، والتى لم تكن موجودة فى المصادر قبل فردوسى وتعتبر حكاية شعبية مشتركة. يشير الثعلبى أيضاً إلى هذه الرواية، معتقداً أن روايته مشابهة لرواية فردوسى، إلا أن الثعلبى يذكر اسم روذابة روذاوذ. وما يميز هذه القصة عن سائر القصص الأخرى، هو وصف شعر روذابة المظفور وهو وصف جديد. إن قصة زال وروذابة كانت موجودة أصلاً فى شاهنامة "أبو منصورى"، وقد ثبتت هذه الحقيقة من خلال مقارنة أجريت بين غرر أخبار ملوك الفرس والشاهنامة. لكن فردوسى أورد القصة بمزيد من التفصيل. (صفا، ١٣٨٤ش: ٢٥٦) وبالنظر إلى أهمية عنصر حسن الختام فى القصائد الغنائية، لا يمكن العثور على بحث أشار إلى هذه القصة بشكل مستقل فى قصيدة زال وروذابة الغنائية. ولكنّ هناك أبحاثاً ومقالات تطرقت إلى هذا العمل، وهى كالآتى:

- طغيانى، إسحاق، مريم حيدرى، شتاء ١٣٩١ش، «تحليل الشخصيات البارزة فى ملحمة زال وروذابة الرومانسية، معرفة نصوص الأدب الفارسى»، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أصفهان، السنة الرابعة، العدد ٤، (التسلسل ١٦) ص ١-١٦.
- طغيانى، إسحاق، وسيد مرتضى هاشمى، خضير مختارى، صيف ١٣٩٣ش، «سيميائية التربية والتعليم فى قصة زال وروذابة»، مجلة الأدب التعليمى العلمية المحكّمة، السنة السادسة، العدد ٢٢، ص ص ٣٣-٦٤.
- قربانى، خاور، كيوان گورک، ربيع وصيف ١٣٩٢ش، «مورفولوجيا قصة زال وردابة، بهرام گور واسبينود، كشتاسب وكتابون»، مجلة أبحاث الأدب الغنائى، جامعة سيستان وبلوشستان، السنة ١١، العدد ٢٠، ص ٢٥٤-٢٣٩.
- باشاى فخرى، كامران، حسين عباس نجاد، ١٣٩٥ش، التناقض فى قصة زال وروذابة لشاهنامة فردوسى، بهارستان سخن، فصلية علمية محكّمة فى الأدب الفارسى، السنة ١٣، العدد ٣٤، ص ٢٣٣.
- طالبيان، نجمة فى مقالها بعنوان «البنية السردية فى قصة زال وروذابة» تبين أن أحداث القصة هى نتاج لأفعال مستمدة من التناقضات القائمة بين الشخصيات. وأهم هذه التناقضات هو التناقض بين زال وروذابة (الإيرانيين والضحاكيين)، الذى طغى على القصة كلها وهو العامل الرئيس فى توسيع وتطوير الأفعال.

سيرة الراوى

ولد حكيم أبوالقاسم فردوسى، شاعر الملحمة الإيرانية العظيمة، سنة ٣٢٩ أو ٣٣٠ هـ فى قرية فاز أو پاژطبران بطوس. بدأ كتابة الشاهنامة سنة ٣٦٥ هـ وهو فى الخامسة والثلاثين من عمره، وانتهى منها بعد خمس وثلاثين سنة أى فى سن السبعين أو إحدى وسبعين. يذكر تاريخ وفاة فردوسى عام ٤١١ أو ٤١٦ هـ كان من سلالة طوس ومن العائلات القديمة والنبيلة هناک. فى تلک الأيام، جرت العادة فى الحفاظ على تقاليد الأسلاف وعاداتهم فى مواجهة القيم الجديدة للإسلام، وربما كانت

تنبع دوافع فردوسى لترتيب الشاهنامه من هذه الرغبة الداخلية والعنصرية. عاش فردوسى حياة مريحة ومزدهرة فى شبابه، لكن شيئاً فشيئاً أمضى حياته فى تأليف الشاهنامه وبسبب الشيخوخة والمشاكل العامة فى حياة القرويين، أصبح فقيراً فيما بعد حتى وصل به الأمر إلى التحسّر على أيام النمو والازدهار ويبدو هذا واضحاً فى الشاهنامه. لا أحد يعرف كيف تلقّى فردوسى تعليمه، لكن كلماته الفاخرة هى شهادة مؤكدة على إحاطته بالأدب العربى واللغة العربية والفلسفة واللاهوت فى عصره. كان فردوسى يدرک بالتأكيد الأدب والفن اليونانى، لأن أوجه التشابه بين الشاهنامه والأثر الغربى الخالد، ملحمة إلياذة هوميروس، أمر مؤكد لا شک فيه ولا شبهة، خاصة عندما يتعلق الأمر بتصميم المسرح والولائم، ما يدلّ على معرفة فردوسى وإتقانه للأدب المسرحى اليونانى. بحسب الأدلة، عاش فردوسى فى مسقط رأسه ولم يسافر إلا مرة أو مرتين. لا يوجد دليل قاطع على أنه أخذ الشاهنامه إلى غزنين والسلطان محمود بعد إكمالها، كما لا يوجد سبب لرفض هذا الأمر. لم يذكر فردوسى أنه أخذ الشاهنامه إلى غزنين. نظمت الشاهنامة على البحر المتقارب، أى وزن الملاحم الإيرانية. أشار فردوسى إلى العديد من المعانى الدقيقة والمحتويات الفلسفية والاجتماعية والأخلاقية العظيمة فى قصص الشاهنامة. كانت أبيات الشاهنامة تبلغ ستين ألف بيت، ولكن عددها فى النسخ المختلفة يختلف عن بعضها بسبب الحذف حيناً وإضافة الأبيات حيناً آخر. تحكى الشاهنامة تاريخ وقصص إيران القديمة من بداية الحضارة الإيرانية إلى انقراض الحكومة الإيرانية على يد العرب وتتضمن ثلاث فترات أسطورية (منذ زمن كيومرث حتى ظهور فريدون) الفترة البطولية (من انتفاضة كاوة إلى مقتل رستم) والفترة التاريخية (الفترة المتأخرة من كيانيان وحتى انقراض الساسانيين)، وهذه الفترة التاريخية تتشابک أيضاً مع الأساطير والقصص الملحمية. وقد نقل فردوسى الروايات من مصدرها بأقصى قدر من الدقة. لقد كان بارعاً للغاية فى وصف المناظر الطبيعية وساحات المعارک وخصائص الأبطال، وفى قصص الحب، على الرغم من أن العناصر الملحمية هى السائدة، إلا أنه رسمها بشكل ساحر وجذاب لا مثيل له. يقدم فردوسى النصيحة فى مقدمة الشاهنامه وبداية القصص ونهايتها. من خلال عمله الفريد، قام برفع

المعانى، وبساطة الكلام، ووضوح الفكر، والخطاب إلى مستوى عالٍ لم يتمكن أحد من تحقيقه حتى الآن. (فردوسى،١٣٨١ش: ٩-٧)

ملخص القصة

سام بن نريمان هو رجل عظيم وبطل صنديد من عسكر منوتشهر، رزقه الله ولداً كالقمر إضاءة من جارية كانت فى خدمته. لكنه لشعره الأبيض أخذه والده إلى جبل ألبرز فى أرض الهند وتركه هناك. ولما كانت رحمة الله واسعة وحبه لخلقه لا يحده حد فقد أنزل شفقة فى قلب عنقاء كانت هناك. فنشأ وترعرع بين أفراخ العنقاء إلى أن كبر ورأته القوافل المارة من ذلك الجبل. فتعجّبوا لما رأوه وبلغ ذلك أسماع سام الذى كان قد رأى فى منامه رسولاً يخبره أن ولده مازال حياً فى الجبل الذى تركه فيه. فتوجه مع الناظرين باكياً مسترحماً، مستغفراً تائباً، سائلاً الله أن يردّ عليه ابنه. فلما علمت العنقاء بالبحث الجارى أعطته ريشة من جسدها طلبت منه أن يحرقها إذا شعر بأى أمر محدق فيه فتمتثل بين يديه. فوجد سام ابنه والفرح يغمره وسمّاه زال. إلى أن وصل الخبر إلى منوتشهر فأرسل ولده للسؤال عن الحال. فلما وصل استقبله سام ورجع معه بصحبة زال إلى حضرة ملك الزمان فى زابلستان. فرح منوتشهر بلقائه وأرسله مع والده لتولى أمر ممالكه الواسعة. فى ذات يوم، ذهب زال للصيد قرب أراضى كابل تحت إمرة شاب يسمى مهراب. فلما سمع به الملك رحّب به أجمل ترحيب. وأخبروه بأن له بنتاً كالشمس الشارقة ووصفوها، فاستهام فى حبّها دون رؤيتها. طلب مهراب من زال أن يتكرم بزيارته، فأبى معتذراً بطلب الإذن من الوالد، رجع إلى قصره وجلس مع زوجته وابنته روذابة يصف لهما محاسن زال. فهامت به روذابة حبّاً وأصبحت تصبح وتمسى بذكر اسمه. ولما لم تتمكّن من إخفاء لواعج حبّها ومكامن قلبها، باحت بسرها إلى جوارٍ عندها، فنصحنها بالصبر والتأنى ليرين ما يتدبّرن بأمرها. ثم ذهبن للحال إلى معسكر زال. وأخذن يقطفن الورد والريحان حتى رآهن زال فسأل عن أحوالهنّ، فأجيب بأنهن خرجن من قصر الملك مهراب. فأخذ قوسه وسهامه واصطاد طيراً من الطيور فوقع بجانبهن ولما ذهب غلامه لجلب الطير سألنه عن ذلك الصائد الشاب، فعرفن منه أنه

زال وابن سام. فلما أخذ فى وصف سيده، أخبرنه عن حسن روذابة، فما كان من زال عندما سمع باسمها حمّلهن الجواهر النفيسة. ثم رتب على أثر ذلک مجلس دعوا زال إليه، والمجلس جاهز فى كل الأحوال. ولكن روذابة فى أعلى القصر بانتظار الحبيب، فإذا بوجه مشرق يطل من بعيد يرسل التحية ولكن روذابة فى أعلى القصر وزال فى أسفله. فأدلت روذابة بظفائرها حبلاً يرتقيه زال ليصل به إلى أعالى القصر فيدخل إلى مجلس الملک حيث اللقاء والاجتماع والنبيذ. فلما طالت بهما الحال قرر زال الزواج من روذابة، ولكن فى وصلهما عائق وهو أن مهراب الكابلى عابد للأصنام لكن زال وسام ومنوتشهر موحّدون. فما كان من حل إلا أن تدعو روذابة إلى الربّ. ويرسل زال فى طلب الكهّان والعلماء يخبرهم بما قرر. فنصحوه صبراً لأن الملک منوتشهر وسام بن نريمان لن يرضيا بمصاهرة أنساب الضحّاک لما بين الأسرتين من تنافر وعداء. فقرر مراسلة والده متضرّعاً إليه، مسترحماً إياه، مذكّراً بوعوده يوم عثوره عليه. أرسلت الرسالة مع رسول إلى مقر سام. فلما قرأها هاج وماج ثم أخذه الوجوم وتناوبته الهموم. وأخذ يفكر بما هو فاعل لاسترضاء الملک منوتشهر. فجمع الحكماء والمنجّمين وتركهم مجتمعين علّهم يدلّونه على الحل السعيد. فلما انتهوا، سروا بما أطلعتهم عليه النجوم والدلائل التى بدأت تحوم. وأخبروا سام أن المصاهرة ممكنة والزواج المستعصى سيتم ويولد منهما ولد يملأ الدنيا مهابة وقهراً وشهامة وفخراً، وبرفع تاج السلطان إلى أوج العمران، وأنه سيشتهر والاسماع به ستفتخر. فلما سمع سام ذلک فرح بما أخبر وأرسل الرسول لإبلاغ زال بالموافقة. وتوجّه إلى حضرة السلطان لاستئذانه فى إنشاء هذه المصاهرة. وصل الرسول إلى زال وأعلمه بالموافقة. ومن شدة فرحه أرسل عجوزاً إلى روذابة كانت تتردد بينهما فأعلمتها بالخبر وأهدتها هدايا ورأتها سيندخت والدة روذابة فارتابت بأمرها فحبستها وأقرتها وعلمت بما كان بين زال وروذابة، ففضحت الأخرى نفسها وأعلمتها بما تكنّ فى قلبها من حب لزال بن سام وموافقة هذا الأخير على زواج ولده بابنة مهراب. فهدأت قليلاً حتى التقت الملک فأخبرته بما عرفت. فغضب كالنار الساعرة لكنها نصحته وبخبر الموافقة هدّأته، فاستكان قليلاً. غضب منوتشهر عندما علم بأخبار ابن سام. فجمع الوزراء وأقضى إليهم بخوفه من هذا الزواج الذى قد يثمر عن

ولد يشابه الضحّاک بطشاً وجوراً. فامتنع عن الموافقة ورفض المصاهرة. ولما وصل سام إلى حضرته دخل على منوتشهر الذى استبقه بالحديث وأمره بأن يتجه إلى مهراب ويضم ممالكه إلى بلاده. فتناقلت الأخبار مجيئه وغضب زال. فلما التقيا لان قلب الوالد وتريث قليلاً فى الأمر الذى جاء من أجله. ونصح ولده بالتوجه إلى منوتشهر محمّلاً إياه رسالة مذكّراً إياه بمقاماته المشهورة ووقائعه المذكورة، طالباً منه الرحمة والموافقة لطلب ولده العاشق. شاع فى بلاد كابل تصميم منوتشهر على الحرب والهدم فدخل مهراب يوماً على زوجته يؤنبها على فعلة ابنتها الشنعاء، فهدّأته بالحيلة واقترحت عليه إرسالها مع الهدايا الفاخرة والنفائس الباهرة إلى سام. فلما وصلت، دخلت على صاحب العز سام وقدمت له هداياها، فأعجب بها لكنه تأنى فى قبولها، لأنه إن قبلها غضب منوتشهر ظاناً أنه صالح مهراب وإن لم يقبلها خسر وعده لابنه، لذلک قبلها على أساس أنها هدية لزال. ثم سمع المرأة التى طلبت منه الصفح والغفران وسألته التروى والأمان فالشعب واحد على ما بينهما من اختلاف، وطلبت الأمان لزوجها. وأما سام فأخبرها بدوره أن الميثاق ما زال قائماً وبعث ولده إلى الملک منوتشهر سائلاً إياه العطف. أما زال الذى وصل إلى حضرة منوتشهر، فاستقبل بالترحاب وسلّمه كتاب والده فقرأه ووعده خيراً. وقد أمر العلماء والمنجمين بكشف مستقبل زال. فلما اجتمعوا وتشاوروا، أخبروه كما أخبر سام من قبله، فانشرح صدره وأراح نفسه، وأراد أن يمتحن زال، فأحضر كل عالم كان بحضرته وأمر ابن سام للتهيؤ وحل الألغاز والطلاسم. وقام هو بحلها واحدة تلو الأخرى، فلما انتهى أقروا له بالعلم الواسع والمستقبل اللامع. ثم أراد الذهاب إلى أبيه، فطلب الملک منه أن يبيت عنده ليرى شجاعته فى منازلة الفرسان، فنازل زال الفرسان وقتل منهم أشجع الشجعان. ثم أخبره منوتشهر بموافقته على الزواج السعيد. فذهب رسول إلى سام ليخبره وبدوره أخبر مهراب الذى فرح وهلل وللأمر تهيأ، وأخبر سيندخت التى بدورها أخبرت روذابة وأمرت بتزيين الدور والقصور واستعدّت مع المستعدين لاستقبال القادمين وقد غمر المدينة الفرح والسرور. ونتيجة هذا الزواج الميمون رستم. وحينها كان سام قد ذهب لتنفيذ أوامر ملكه فى مازندران الذى استولى عليها بعض الرجال المارقين فدعا بابنه مكانه. (ذوالفقارى، ١٣٩٤ش: ٣٩٩-٤٠٤)

الأسباب التى أدت إلى وصل روذابة وزال وبداية الوقوع فى الحب

توادد مهراب إلى زال

مــن خلال تحليــل القصة، يعتبر نادر بور الحب فى هذه القصة أمراً رائعاً وإنســانياً ويتطرق إلى بعض السمات البارزة فى هذه القصة، ويعتقد «بما أن زال كان محروماً من وجود الأب، فظهور أرقى شــخصية فى فترة مراهقتــه أى مهراب الكابلى قد ملأ فعلاً مكان والده الفارغ، فاســتطاع أن ينقل حبه إلى الابنة عن طريق الأب. فهو يعتبر حبّه لمهــراب نتيجة غير مباشــرة لغياب والده، وعلى العكس مــن ذلك، يعتبر حب روذابة نتاجاً مباشراً لوجود الوالد مع الصورة الواضحة التى خلقها له والدها الحنون مهراب، ويخلــص إلى أن رأس كل من هذين الحبين هــو مهراب الكابلى. بالطبع، فقد كان لدى زال أب روحى آخر غير ســام، الذى يرفع روحه، وهو العنقاء.» (ذوالفقار، ١٣٩٤ش: ٤٠٨) إن قصة زال وروذابة فى شــاهنامة فردوسى هى سرد صادق لأجمل وأنقى حب مجازى فى الشــعر والأدب الفارسيين. وبالنظر إلى كل سمات الحب الدنيوى، فإن حقل الكلمــات النبيل ومضمونه لم يتحول أبــداً إلى قبحه وفظاعته. على الرغم من أن المتعة والمــرح هما أســاس الحــب، إلا أن تنقية الحب من كل دنس وحمايتــه أمر مهم، لذلك نــرى أنه فى هذا العمل الخالد، لا يتخلى البطل فى حبّه عن الدين والشــعائر الدينية. (حاكمى، ١٣٨٢ش: ٨٣) إن تصوير المشــاهد الدقيقة والحساسة للحب المجازى، سواء من خلال مراعاة حياء اللفظ والمعنى من خلال النظر فى اختيار الألفاظ والحفاظ على خصوصية المعنى، هو سمة من سمات قصة الحب بين زال وروذابة، التى تعكس التجارب الموضوعية والعقلية لفردوسى. لأنه من خلال قصص الحب والمعانى الدقيقة المستخدمة فيها، يمكن معرفة مدى تمتعه بالذوق وكم كان حاذقاً وســالكاً فى عوالم الحب قد اجتاز مراتبها. (م.ن، ٨٣)، فمحبّة مهراب لزال هى مقدّمة لنهاية القصة فى تحقيق الوصل.

أوصاف غنائية لشخصية المحبّ والمحبوب فى القصة

السبب الرئيس لجاذبية الأشــخاص مرهون بتدخلات الشاعر فردوسى وشخصيته الفكرية واللغوية. يتحد فردوسى فى جميع مراحل خلق الشخصيات، وخاصة الشخصيات

من الدرجة الأولى، مع تلك الشـخصيات بشكل غريب ويذوب فى أرواحهم ويجعلهم جزءاً من روحه. قد نمت الشـخصيات بعمق فى الشـاهنامه ثم تدخل المشهد أو تغادره بدور خاص وهادف. إن طريقة رسـم الشخصيات وتنميتها فى قصة زال وروذابة تمت بشـكلٍ تبين أن تلك الشـخصيات منذ بداية دخول المشـهد، أصبحت تكمل حركات الشـخصيات وسـكناتها وأفعالها وكلماتها، داخلها وخارجها كالسلاسل، وتربطها مع بعضها بعضاً. (محبتى، ١٣٨١ش: ٧٩)

أحد أسـباب الوصل هو أن الأشـخاص يقعون فى حب بعضهم على أثر الأوصاف الغنائية. الوصف السماعى ينشط العقل ويجبر الخيال على رسم وتصوير الجمال بشكل أكثر جمالاً وروعةً مما هو عليه.

من الأصاف التى سمعها زال عن روذابة والتى أدت إلى وقوعه فى الحب هى:

از آن گنبد سـيم سر بر زمين فرو هشته بر گل كمند از زمين

- تدلّى من تلك القبة حبل من ضفائر الرأس على الأرض.

بت آراى چون او نبيند بچين برو مـاه و پروين كنند آفرين

(فردوسى، ١٣٨١: ٨٠)

- لا تـرى مثل زينتهـا أصنام الصين، اذهـب إلى القمر والثريـا ترى الإعجاب والترحى.

وقوع زال فى الحب

دل زال يكباره ديوانه گشت خرددورشدعشق‌فرزانه‌گشت

(م.ن)

- فجأة جن قلب زال، وذهبت الحكمة، وأصبح الحب حكيماً.

إطراء زال عند روذابة أدى إلى وقوعها فى حب زال

يظهر زال فى القصة بمظهر شاب أنيق شجاع، حكيم وجميل وفى نفس الوقت ملىء بالحيوية والنشـاط. فتغلب عليه مشاعر الشـباب، وبمجرد سماعه لأوصاف روذابة يقع فى حبها، وإن كان يعلم أن روذابة بنت مهراب والأخير من سلالة الضحاك ويستحيل

زواجه منها ولكنه لم يتخلّ عن حبه لهذه الأسباب ولم تقف عائقاً أمام حبه، ما يدل على أنه يتمتع بشخصية متزنة نوعاً ما. (مير هاشمى، ١٣٨٨ش: ١٨) تتكوّن شخصية زال وهى من الشخصيات الروحية والثابتة فى الملحمة، فى بيئة جريئة ومخيفة وهذه الطبيعة الحرة والجريئة صنعت منه رجلاً لا يبالى فى تجاوز القوة (الامتثال للملك) والتقليد (حظر زواج أجيال أهورامزدا من أجيال أهريمان الشيطان). (ذوالفقارى، ١٣٩٤ش: ٤٠٩)

وصف زال على لسان مهراب يتحوّل إلى النار التى تشعل فى وجود روذابة حباً وشغفاً، بحيث تقع فى الحب دون أن تراه:

كه مرديست برسان سرو سهى همش زيب و هم فر شاهنشهى

- إنه رجل طويل القامة جميل كله جمال فيه هيبة الملوك.

همش رنگ وبوى وهمش قدوشاخ سوارى ميان لاغر و بر فراخ

(فردوسى، ١٣٨١ش: ٨١)

- كله لون وروائح وقامة وأناقة، فارس نحيف وعلى نعمة واسعة.

مظهر روذابة وشخصيتها سبب آخر لاختيار أسلوب حسن ختام الوصل فى نهاية المطاف

ما يجعل الحب المجازى نفاذًا وجميلًا فى عيون الآخرين ليس مجرد التعبير عن المشاعر الداخلية ورغبات الحبيب والمحبوب، ولكن ترتيب وتنقيح الكلمات، جعل الكلمة تتغلب على المعنى. مما لا شك فيه، أنه كان هناك من صوّروا مثل هذه المفاهيم قبل فردوسى وبعده، لكن فى رأى المؤلف، ما يميز هذا العمل عن الأعمال الأخرى فى مجال الحب المجازى هو وصف وإبراز بعض السمات الرئيسة للقصة، وقد أنجز ذلك بمنتهى الدقة وقوة الشعور الفردية والشخصية الرائعة، بحيث تضاعف من التعبير عن المعنى وتحريضه. على الرغم من أن سر متانة ودوام الشاهنامه هو الموضوعات التى تناولها فردوسى، إلا أن ما يديم هذا الخلود هو قدرته على التعبير. وهذا الإبداع اللغوى الذى تم من خلال اختيار الكلمات المناسبة وتقاربها، وتذهيب وتلطيف كلمات الشاهنامة المتجانسة والمتنوعة، لا يمكن إخفاؤه لأن الشاهنامة تعدّ أفضل مثال وأعلى

نموذج للبلاغة الأدبية الفارسية. (حاكمى، ١٣٨٢ش: ٨١)

وصف جمال روذابة لزال على لسان أحد الأكابر

زســر تا به پايش بكــردار عاج برخ چون بهشت و ببالا چو ساج

- شكله اكهيأة شجرة العاج، ووجهها كالجنة ورأسه وطول قامتها كشجرة الساج.

دو ابرو بســان كمــان طراز برو توز پوشيده از مشک ناز

(فردوسى، ١٣٨١ش: ٧٥)

- حاجباها كالقوس، والدروع وسروج الخيل معطرة بالمسک.

حب حقيقى ومتواضع

چو بشنيد رودابه آن گفتگوى برافروخــت و گل كرد روى

- حين سمعت روذابة بوصفه، تلألأ وجهها واحمرّ حياء،

دلش گشت پر آتش از مهر زال ازو دور شد خورد و آرام و هال

(م.ن: ٧٧)

- اشتعل قلبها حباً لزال، وابتعدت عن الأكل والشرب والراحة.

الوفاء والولاء

روذابة امرأة مخلصة وتحب زال، وهى تقسم على ألا تختار سواه:

كه بر من نباشد كسى پادشاه جهــان آفرين بــر زبانم گواه

- يشهد لى خالق الكون، أن لا يكون أحد ملكاً على،

جز از پهلــوان جهان زال زر كه با تاج و تخت است و با زيب و فر

(م.ن: ٨٣)

- باستثناء بطل العالم زال وهو صاحب العرش والمجد والسناء.

كما أن حبها كان عذرياً.

همه بود بوس و كنار و نبيد مگر شير كو گور را نشكريد

(م.ن: ٤٠٦)

- سهر الحبيب مع حبيبته حتى الصباح بشرب الخمر والتقبيل، "دون أن يصطاد الأسد الحمار الوحشى".

عادة يتصرف الكاتب بحرية عند إنشاء شخصياته، أى أنه بقوة الخيال يمكن أن يخلق شخصيات لا تتناسب مع المعايير الحقيقية تصدر منها تصرفات لا دخل لخالقها بها ومختلفة عن الأشخاص الذين نراهم كل يوم فى الحياة الواقعية. على سبيل المثال، الأساطير الأولى مليئة بالمخلوقات الخيالية والهجينة. لكن معيار خيال المؤلف ليس مقياساً لخلق مخلوقات غريبة. بل إن قدرة المؤلف وقوته على ترسيم مخلوقات خيالية، تؤكد هنا أنه حتى لو كان عالم القصة خالياً من الواقع وخيالياً تماماً، يجب على الكاتب تصويرها بطريقة تجعل القراء فى مجال سرد القصص يرون أحداث القصة على أنها قابلة للتصديق فيقبلونها. (ميرصادقى، ١٣٨٥ش: ٨٥)

نادلات روذابة

كان لروذابة خمس نادلاتٍ لطيفات جداً معها. على الرغم من أن هؤلاء النادلات ليس لديهنّ حضور كبير فى القصة، إلا أنهن لعبن دوراً فعالاً فى المرحلة التى دخلن المشهد. وساعدن روذابة على تحقيق هدفها. والجوارى هن اللائى وفّرن الأرضية للقاء زال وروذابة وإعطاء خطوة جديدة لمغامرات القصة. (مير هاشمى، ١٣٨٨: ١٩) بالطبع، غالباً ما توصف النساء فى الشاهنامة على لسان أشخاص آخرين فى القصة. توصف روذابة مرة من قبل أحد عساكر زال الشهير. روذابة هى البادئ بأحداث القصة وأفعالها. تتحول روذابة على مسار القصة من امرأة مستورة مخدرة إلى امرأة عاشقة، ثم بدافع الحب تتحوّل إلى امرأة ثابتة تقف أمام والدها لتحقيق رغباتها، لدرجة أن هذا التحوّل يفاجئ القارئ ويجعلها شخصية ديناميكية وجذابة. (طغيانى وحيدرى، ١٣٩١ش: ١٢) على الرغم من أن فردوسى ينقل عن الرجال فى ذم النساء، إلا أنّ للمرأة دوراً بارزاً فى هذه القصة على الخصوص. روذابة ليست امرأة ترفض حبيباً ذا شعر أبيض تربّى فى حضن العنقاء. إنها امرأة واقعية وعقلانية، ولكن لها شعور أنثوى خالص لا غرض له سوى الزواج، وتعلم أن الحب أساس الحياة ولا معنى للحياة دونه،

ورداً على النديمات تقول:

نه فغفور خواهم، نه قيصر، نه چين نــه از تــاج داران ايــران زمين

- لا أريد ملوک الصين ولا قيص الروم، ولا من ولاة عهد إيران.

به بالای من، پور سام است زال ابا بازوی شير و با برز و يال

- يكون سيدی زال بن سام، ذراعه كذراع الأسد وهو صاحب القامة والقوة.

گرش پير خوانی همی يا جوان مرا او به جای تن است و روان

(فردوسی، ۱۳۸۱: ۷۷)

- سواء لی إن حسبته عجوزاً أو شاباً، إنه أنا بدلاً من الجسد والروح.

التوظيف المستمر لشخصيات القصة من مصادر فكرية وروحية

علماء الفلک والمتنجمون

يدفع دور رجال الدين وعلماء الفلک وجوارى روذابة لتقريب أفكار الملک وعائلة زال من جهة وعائلة روذابة من جهة أخرى، وحتى استشــارة سام لعلماء الفلک حول زواج زال من روذابة واستشــارة منوتشــهر مع علماء وكهنة موثوقين من قبل الملوک وتنبؤهم على أن زواج زال وروذابة ســينتهى بخير؛ الملک منوتشــهر إلى إعادة النظر فى قراره. فهؤلاء الكهنة والمنجمون لهم دور فعال من حيث إنهم لعبوا دوراً حكيماً فى القصة، وهم من العوامل التى تجعل الوصل ممكناً فى القصة، فيســمح الملک منوتشــهر بهذا الوصل عندما يقدمون له بشرى ولادة طفل ينقذ إيران، وبالتالى دور علماء الفلک كانت فعالة للغاية ومهمة فى موضوع الوصل.

وغلام زال شــخصية مؤثرة أخرى فــى القصة، مهّد الطريق لوصــل زال وروذابة، يروى غلام زال لزال الجمال المبهر الذى يســمعه من نادلات روذابة ويشجع رغبته فى رؤيتها. شخصية لا يمكن تجاهلها فى القصة. الكهنة هم أيضاً من الطبقة الموثوقة للملک ومقبولين اجتماعياً لدى الملک. خلال تجربة زال، تُطرح الأسئلة فى حضور الملک حتى يتمكّــن زال من الإجابة عليها لقياس حكمته، لذلک فإن دورهم فى القصة مؤثر بقرار الملک منوتشهر فى تزويج زال من روذابة:

بســام نريمــان ســتاره شمــر چنين گفت كاى گرد زرين كمر

- قال المنجم لسام بن نريمان: يا صاحب الحزام الذهبى،

ترا مژده از دخت مهراب و زال كه باشند هر دو بشادى همال

- بشرى لک من ابنة مهراب وزال، عليهما أن يجتمعا معاً كزوج كفؤ سعيدين.

بدو باشد ايرانيان را اميد ازو پهلوان را خرام و نويد

(م.ن: ٨٦)

- يأمل فيه الإيرانيون لما فيه من فخر وعز وجلال.

تشاور زال مع الكهنة لزواجه من رروذابة

زبان تيز بگشاد دستان سام لبى پر زخنده دلى شادكام

- يتفوّه زال بن سام بلسان حاد، ويصبح مبتسم الشفتين، سعيد القب.

نخســت آفرين جهاندار كرد دل موبد از خواب بيدار كرد

(م.ن: ٨٣)

- أول خلق جعله عالمياً وأيقظ قلب الكاهن من النوم.

زال يخرج من اختبار الكهنة بنجاح والمكانة الاجتماعية المؤثرة للكهنة

فى المرة الأولى التى اســتقبل فيها منوتشــهر زال، ســعى إلى تعريفه كبطل وقبول حُكمــه على جزء من إيران، وتســبب خبر علمــاء الفلک فى معاملتــه مثل العناصر البطوليــة والعائلات المحلية الأخرى. لكن معرفة علماء الفلک ليســت ســوى جزء من ثقافة المجتمع ولكى تســتمر بطولة زال عند مصاهرة أســرة مهراب، من الضرورى أن تؤيــده جميع أجزاء هذه الثقافة. حان الوقت الآن تســليمه أمر البطولة والملحمة. يذكر ســام فى رسالته انتقال عالم البطولة إلى زال. وتقتضى ثقافة المجتمع، وخاصة مؤسسته الإيديولوجية والطقوسية، دراسة أعمق لقبول ذلک. إذا نجح زال فى هذا الاختبار، فلن يتحقق وصاله بروذابة فحســب، والذى عرف عنه الآن أنه زواج مثمر، ولكن ســتُحول إليه أيضاً أمر بطولة ايرانشــهر وقاعدتها الملحمية. هذا الاختبار هو فى الواقع اختبار لتبيين طبيعته الدينية. فإلى الآن اعترف بكيانه البطولى من خلال سام والمؤسسة الملكية

من خلال تنبؤات علماء الفلک. الآن يجب على المؤسسة الدينية أن تقبل بضرورة دمج الميول الأخرى فی نظامها، وتقبل زال وهو عبارة عن بلورة نزعة خاصة. يسـأله سـتة كهنة لكن يبدو أن هناک شخصاً واحداً فقط يعرض قضاياه على الوفد المؤلف من ستة أعضاء. جميع الأسـئلة قريبة وزال فی حدّ ذاته شـكل من أشكال السر نفسه ردًا على الكهنة، يكشـف زال سر الأسـئلة ويكشف الكلمات. إنه يكشـف عن الهدف النهائی للأسطورة ورؤيتها. وهكذا، لم ير الحكماء فی ذكائه سوى كشف لغز "الزمن". (مختارى، ١٣٧٩ش: ١٤٩) فبعـد اختبـار ذكاء زال وحكمته، وافـق الملک على تزويج زال من روذابة، وهكذا، وإن كان دور الكهنة فی القصة زهيداً لكنه كان مهماً وفعالاً نوعاً ما:

بخواند آن زمان زال را شـهريار كزو خواست كردن سخن خواستار

- دعا الملک زاال فی تلک الحقبة، أراد أن يتحدّث معه.

بپرسـيد مـر زال را موبدی از اين تيزهوش راه بين بخردی

- تصدّی موبذ وسأل زال ليختبر حكمته وذكاءه.

كه از ده و دوتای سرو سهی كه رسته ست شاداب و با فرهی

- سأله عن اثنتی عشرة شجرة جذب بأضباعها السموق ومدّ من أعضادها البسوق.

از آن هر يكی برزده شاخ سی نگردد كم و بيش در پارسـی

(فردوسی، ١٣٨١ش: ١٥١)

- قد تشعّب من كل واحدة ثلاثون غصناً لا يرى الفرس فيها زيادة ولا نقصا.

الحب المتبادل فی القصة

تسـتند القصة على غريزة الحب الطبيعية وتدفقها. هذا النوع من الرغبة والتوتر بين الرجل والمرأة يقوم على سنة الله فی الخلق، وبدون ذلک، من الواضح أنه لا تظهر حياة جديدة، لذلک نحن هنا لا نواجه حباً أسطورياً بسلوكيات غير واقعية وغير عادية (مير هاشمی، ١٣٨٨ش: ٢٠)

يبلغ الحب والشغف فی روح ونفس روذابة ذروته فتقول فی حضور الجوارى:

ورا پنج ترک پرستنده بود پرستنده و مهربان بنده بود

- کان لها خمس جوار یخدمنها ویحضنها مختصات بها طیبات القلب.

بدان بنـــدگان خردمند گفت که بگشاد خواهم نهان از نهفت

- فأفضت إلی تلک الجاریات الحکیمات بمکنون سرها ومخزون أمرها.

که من عاشقم همچو بحر دمان ازو بر شـــده مـــوج تا آسمان

(فردوسی، ۱۳۸۱: ۷۷)

- إن فی قلبی حب کالبح المتلاطم الأمواج، تتصاعد أمواجه حتی السماء.

من أجمل الصور التی ابتکرها فردوسی فی القصة صنع حبل من ضفائر شعر روذابة، یقول زال لرودابة، أفســحی المجال لی لأصعد سراً، وسدلت روذابة قرونها مثل الثعبان إلی أسفل القصر:

کمنـــدی گشـــاد او ز ســـرو بلند کس از مشک زان سان نپیچد کمند

- سدل حبل من قرونها طویل کالسرو، لا یصنع حتی من الجلد مثل حبل ضفائرها.

خم اندر خم و مار بر مار بر بران غبغبش نار بر نار بر

- یلتف حول القرون کالأفعی والثعبان.

بدو گفت بر تاز و برکش میان بر شیر بگشای و چنگ کیان

- قالت له: افتح ذراعیک أفقیاً وامسک شعری.

بگیر این سیه گیسو از یک سوم ز بهـــر تو باید همی گیســـوم

(م.ن: ۸۲)

- خذ هذا الشعر الأسود من جانب واحد / لا بد لی من الحصول علی نفس الشعر من أجلک.

دور العنقاء فی تربیة زال

العنقاء مثـــل زال ظاهرة معقدة وغامضة، وهی تبلور للأفـــکار والمفاهیم المتضاربة للقبائل الإیرانیة، فهی فی الشاهنامة مثل زال، کائن مقدس وشیطانی فی نفس الوقت. العنقاء رب حکیم ومشـــفق، ومرشـــد واع لزال. طبیب شاف ومنقذ من المرض والموت. تعرف العنقاء الأحداث ومصیر الإنسان فی المستقبل. (مختاری، ۱۳۷۹ش: ٦٨)

قـد ذكّـر زال مراتٍ عدّة وهو يراعى الآداب بتمامها بـين يدى والده، دور العنقاء فى تربيته وقسـوة والده له، ويسـتخدم هذا القهر كوسيلة لتحقيق رغبته. وأحد أسباب الوصل دور العنقاء فى تربيته ولا سيما أن هذه القضية قد أيدها الملك سام ومنوتشهر:

یکی مرغ پرورده‌ام خاک خورد به گیتی مرا نیست با کس نبرد

- أنـا من تربى على يـد العنقاء ويأكل الترب، ولا أريد القتـال مع أحد فى هذا العالم.

ز مادر بـزادم بینداختی بکوه اندرم جایگه ساختی

- قد طردتنى حيث ولدتنى أمى، وفى الجبل رميتنى.

کنون کم جهان آفرین پرورید بچشـم خدایی بمـن بنگرید

- الآن وقد قلّ من ترعرع فى العالم أنظر إلى فى الله.

به اره میانم بـدو نیم کن زکابل مپیمای با من سخن

(فردوسى، ١٣٨١ش: ٩٤)

- بدلـاً من مهاجمة الأرض (كابـل) التى أحبها، مزقنى بسـيفک حتى ينتهى هذا الحب الفاشل.

الحكمة والبراعة والحذاقة عند سيندخت

سـيندخت زوجة مهراب الكابلى ووالدة روذابة، من أكثر الشـخصيات جاذبية فى القصة، فهى كأم رؤوم وزوجة، شجاعة وقوية فى الدفاع عن حقوق زوجها. لم تتغير أى من الشـخصيات فى القصة بقدر ما تغيرت سيندخت. إن حب الأمومة ولطافة الزوجة تجعل من سـيندخت بطلة كأبطال إيـران، وفى صورة رمزية، تظهـر فى مظهر الرجال أحياناً، فإنها لا تذهل سـام فحسـب بـل يندهش القارئ بشـخصيتها أيضاً. (طغيانى وحيـدرى، ١٣٩١ش:٨) الموضوع الذى عبّر عنه فردوسـى بلغة لطيفة وشـاعرية، هو ترک سام طفله عند سفح الجبل بين الحيوانات المفترسة، لكن تأخذه العنقاء، ومنوتشهر مسـتاء من الضحاک وأجياله. ويحاول بكل جهـده أن يمنع زواج زال من روذابة، لكنه لا يستطيع أن يفعل شـيئاً، وحيث ينشغل الملوک بالحرب وسفک الدماء، تكافح المرأة

مصاعــب الحیاة. وتتغلب علیها، وهذا هو الدور الممنوح لجنه وی یو والدة بطل القصة فی مسرحیة بیلیاس وملیزاند. (ذوالفقاری، ١٣٩٤ش: ٤٠٩)

التدبیر وسداد الرأی:

چو شد ساخته کار خود بر نشست　　چو گردی بمردی میان را ببســت

- غادرت سندخت وقطعت عهداً مع مهراب کی لا یؤذی روذابة.

سخن‌ها چو بشنید ازو پهلوان　　زنی دید با رأی و روشن روان

(فردوسی، ١٣٨١ش: ٩٩)

- عندما سمع حدیثها ذلک البطل سام، أعجب بسداد رأیها.

وصف سیندخت علی لسان سام:

برخ چون بهار و ببالا چو سرو　　میانش چو غرو و برفتن تذرو

(م،ن)

- وجهها کاربیع وقامتها کالسرو، وخصرها الناحل کالقصب ومشیتها کالحجل.

أو عندمــا ینوی ســام مهاجمة کابل، یطلب زال من مهراب أن یســمح له بالذهاب إلی ســام مع العدید من الکنوز والهدایا لمنعه من القتال والهجوم علی کابل وهذا أحد الأســباب الرئیســة التی مهّدت طریق الوصل بین زال روذابة ومنع ســام عن القتال ومعارضته زواج الحبیبین:

بدوگفت‌سیندخت‌کای‌سرفراز　　بــود کت بخــونم نیایــد نیاز

- قالت له سیندخت یا صاحب السمو سأتدبّر الأمر ولا حاجة بأن یباح دمی.

بگویم بدو آنچه گفتن سزد　　خرد خام گفتارها را پزد

- ســأقول ما یستحق قوله، وبالعقل یســتعطف (سام) وتلین عریکته وتسکن الفتن الثائرة.

ز من رنج جان و ز تو خواسته　　ســپردن بمــن گنج آراســته

(م،ن: ٩٧)

- إذا خاطرت أنا بالروح فلابد لک من المساعدة بالمال.

وفی جزء آخر من القصة، عندما سمع مهراب بوقوع زال فی حب روذابة، أوعد بقتل سیندخت مع ابنتها، فالتجأت سیندخت إلی إعمال الحیلة وإجالة الفکر فیما یقضی لها بالنجاة من تلک المصیبة. فتتذکّر قصة فریدون وتدعو مهراب للتهدئة:

چو بشنید مهراب بر پای جست نهاد از بر دست شمشیر دست

- ولما سمع مهراب أمر ابنته طار واقعه وأقضت مضاجعه فالتهب مستشیطاً شاهراً سیفه.

همی گفت رودابه را رود خون بروی زمین برکنم هم کنون

- وقال سأسفک دم روذابة فی الحال لیجری علی الأرض نهر من الدم.

چو این دید سیندخت بر پای جست کمر کرد بر گردگاهش دو دست

- لما سمعت سیندخت نهضت وتشمّرت للأمر.

بدو گفت سیندخت کای سرفراز بگفتار کژی مبادم نیاز

- قالت له سیندخت یا صاحب السمو، لست بحاجة إلی التهجّم.

فریدون بسرو بمن گشت شاه جهانجوی دستان همین دید راه

(م،ن: ۸۹-۹۰)

- بالتدبیر ملک فریدون العالم، زال أیضاً یرید أن یملک العلم بهذا التدبیر.

رضوخ منوتشهر وموافقته علی زواج زال من روذابة

إن المحبة والتعاطف من صفة الإیرانیین، وما دام زواج زال وروذابة لا یضر إیران بشیء، فماذا لو ارتبط حبیبان من أرضین مختلفین ،کما أن الملک منوتشهر قد لان قلبه بعد قراءة الرسالة التی صاحبها وجع قلب سام والاختبارات التی أجراها علی زال کما أنه أمر بجمع الکهنة والحکماء ومن تبحّر من المنجمین وأمرهم بالبحث فی طالع زال والتقیب عن سر الفلک فی أمره، تخلی عن استیائه ووافق علی تزویج زال من روذابة:

ازو بستد آن نامه پهلوان بخندید و شد شاد و روشن روان

- فتناول منه الکتاب فتبسّم لما قرأه مستبشراً متهللاً

چو برخواند پاسخ چنین داد باز که رنجی فزودی بدل بر دراز

- ثم أقبل علیه وقال حمّلت قلبک همّاً طویلاً وألزمت نفسک عناء عظیماً.

بســازم برآرم همه کام تو گر اینست فرجام آرام تو

(م.ن: ۱۰۰)

- سأقضی لک جمیع حوائجک وأحقق جمیع مآربک إن کانت رغبتک فیها.

استجابة الملک منوتشهر لطلب سام سبب آخر لتحقیق الوصل:

همان، پور فرخنده زال سوار کزو مانــد اندر جهان یادگار

- ذلک الفتی المحظوظ الفارس زال هو سلالة منه فی هذه الدنیا.

رســید و بدانســتم از کام او همان،خواهش ورأی وآرام او

- وصل وعرفت منه ما یطلبه من أمنیة یتمنّاها حیث راحته وسکینته.

برآمد هر آنچ آن تراکام بود همان، زال را رأی و آرام او

(م.ن: ۱۰٤)

- طلبک سیلبّی بکل ما تتمنّاه، وسیجد زال ضالته حیث الراحة والأمان.

أسباب الوصل الأخلاقیة

ترتکز الشــاهنامه علی التعلیم والنهج الأخلاقــی والعاطفی مع التریکز علی الحب والوداعة والســلام بدلاً من الحرب والعداء. ومن أســباب الوصــل أیضاً کرم الضیافة والترحیب الحار من کلا الجانبین:

یقدّم مهراب حاکم کابول وهو دافع الضرائب لســام وخاضع له، هدایا لا حصر لها إلی سام ویستقبله الآخر ویأخذه إلی المنزل کضیف ویکرمه بشکل لائق:

ز ضحاک تازی گهر داشــتی به کابل همه بوم و بر داشــتی

- تملک من الضحاک جوهرة وجمیع أراضی کابل تحت إمرتک.

چو آمد بدستان سام آگهی که مهراب آمد بدین فرهی

- عندما سمع زال بن سام بقدوم مهراب بکل کبریاء واعتزاز.

پذیره شدش زال و بنواختش به آیین یکی پایگه ســاختش

(م.ن: ۷٤)

- كما رحّب به زال وسعد برؤيته وأعجب بعظمة هذا البطل وفخامته.

أسلوب تعبير زال وثناؤه فی خطبته لروذابة، سبب آخر لتحقيق الوصل:

پدر بود در ناز و خز و پرند مرا برده سیمرغ بر کوه هند

- كان والدی يعيش فی العز وذا قوة ومجد، فتركنی فی جبال الهند أخذتنی العنقاء تربيينی.

همی پوست از باد بر من بسوخت زمان تا زمان خاک چشمم بدوخت

- أحرقت الريح جلدی بالكامل، وأكل التراب عينی من وقت لآخر.

من از دخت مهراب گریان شدم چو بر آتش تیز بریان شدم

- لوعة حبی لابنة مهراب أبكتنی، وصبابة الحب أحرقتنی.

اگر چه دلم دید چندین ستم نیارم زدن جز بفرمانت دم

(م.ن: ٨٥)

- وإن تعرضت للظلم منک منذ الصغر، لكنی لا أعصی لک أمراً فی الكبر.

السلوک ونوع المحادثة التی أجراتها سيندخت مع سام:

بزرگان ز تو دانش آموختند بتو تیرگیها برافروختند

- إنه لا تتعلم مكارم الشيم إلا من أخلاقک، ولا يهتدی إلى طريق المحاسن والمآثر إلا بإشراق أنوارک.

بمهر تو شد بسته دست بدی بگرزت گشاده ره ایزدی

(م.ن: ٩٩)

- أنت الذی يغلق بعدلک باب كل شر، يحميک الإله من كل مكروه.

كلمات وتعبيرات سيندخت مؤثرة للغاية. فيبشّر سام سيندخت بأنه سيكتب رسالة إلى الملک وسيحصل ما فيه الخير حيث يدخل السرور فی قلبها:

تو با کابل و هرکه پیوند تست بمانید شادان دل و تن درست

- فلتكن سعيداً مع كابل وأهلها وكل من سلک سبيل طاعتک منها.

شما گرچه از گوهر دیگرید همان، تاج و اورنگ را درخورید

- وإن کنتم من أهل بیت آخر، فإنکم من أهل الملک ومن أصحاب التاج والتخت.

یکی نامــه با لابه دردمند نبشــتم بنزدیک شاه بلند

(م،ن)

- وإنی قد کتبت إلی الملک (منوتشهر) کتاب تضرّع وابتهال.

الأسباب الاجتماعیة لتحقیق الوصل

الزواج خارج العشیرة:

یعدّ الزواج لبطل الشــاهنامة الذی ترک وطنه لســبب ما، وینــزل فی بلاد أجنبیة ویتــزوج بفتاة من تلک البقاع، یعدّ زواجاً من النوع الزواج مع أجنبی. نری فی بعض الزیجات، یقع بطل الشــاهنامة فی حب فتاة من بــلاد أجنبیة، وهی عادة أرض العدو، ویتزوج من أمیرة أو إحدی بنات أکابر تلک البلاد. (معصومی دهقی، ١٣٨٢ش: ٢٧٣) الحــب فی القصة، حب نقی وطبیعی وعذری مما یؤدی إلی زواج الحبیب والحبیبة. هذا الزواج هو مثال علی الزواج خارج العشــیرة. الآبــاء لیس لدیهم تحیز؛ بحکمة یقبلون زواج العشاق مع مراعاة المصالح السیاسیة، وفی هذا الصدد یمکن مقارنته بالرومانسیة الســامیة مثل: ورقة وکلشــاه أو قیس ولیلی، ولکن فی هذه الرومانسیة یشکّل التحیز القبلــی عقبة خطیرة والعقدة الرئیســة للقصــة. یبدأ الحب فی هــذه القصة، مثل بیجن ومنیجــة، مــع الحبیبة (روذابة). دعــت زال إلی القصر وقدمــت أداة جدیدة: حبل من ظفائرهــا. یلعب هذا الوصــل دوراً مهماً فی التطورات اللاحقة للشــاهنامة. حیث إن رستم البطل الرئیس للشاهنامه، نتیجة هذا الزواج. (ذوالفقاری، ١٣٨٤ش: ٤٠٦)

چو دست و عنانش بر ایوان نگار نبینی نه بر زین چنو یک ســوار

- وقد حلّق (زال) نحوه (الملک منوتشــر) طائراً بقوادم العجلة حتی حین رکب لم تحوه دفتا سرجه.

دلش گشت پر آتش از مهر زال ازو دور شد خورد و آرام و هال

(فردوسی، ١٣٨١ش: ٧٦)

- امتلأ قلبها حباً وشغفاً لزال، ابتعدت عن الأکل والشرب والراحة.

أهل الفتاة يعرضون الزواج:

فى هذه القصة، يتطرق فردوسى إلى مكانة المرأة فى الثقافة الإيرانية ويشير إلى أن الإذلال والتقليل من شـأن المرأة لا مكان له فى الثقافة الإيرانية. لكن العلاقة بين زال وروذابـة، تظهر ظاهرة التناقض الاجتماعى الذى يصل فى نهاية المطاف إلى الوحدة، وإن كانت الوحدة أسـاس ظهور هذه العلاقة، ولكن سبب تحقيق هذه الوحدة والزواج بروذابـة، هـى فى الواقع حكمة زال التى سـاندته فى الحب. إذا كان الحب يكشـف التناقـض بينـه وبين المجتمع، فإن العقـل يعدّل هذا التناقض. فيمتـدّ الحب من وحدة زال وروذابـة إلى ثنائية زال والمجتمع؛ لكن العقل يجد طريقه من هذه الازدواجية إلى الوصل ووحدة المجتمع مع زال. (مختارى، ١٣٧٩ش: ١٣٩)

يقول سام لزال:

چنين گفت كامد ز كابل پيام پيمبر زنى بود سـيندخت نام

- قال له سام جاء رسول من كابل وهى امرأة تدعى سيندخت.

ز من خواست پيمان و دادم زمان كـه هرگز نباشـم بدو بـد گمان

- طلبت منى المعاهدة على ألا أرصد لها بالغوائل وحالفتها على ذلک وألا أقصدها قصد العدو المخاتل.

نخسـت آنكه با ماه كابلستان شود جفت خورشيد زابلستان

(فردوسى، ١٣٨١ش: ١٠٦)

- بداية يقترن قمر كابلستان (روذابة) مع شمس زابلستان (زال).

إزاحة التناقضات

الدعوة إلى الصداقة بدلاً من العداء

كان زال فـى صراع مع قيم المجتمع من قبلُ، والآن أصبح حبّه عاملاً يكشـف عن ذلک التناقض. لا يرى المجتمع فى مواجهة مع هذه العلاقة فحسـب، ولكن يرى نفسـه أيضـاً فى مواجهة كائن يعَدّ الحب ضرورتَـه الوظيفية. لذا فإن وظيفة هذا الحدث، فى النهاية ليسـت سوى توحيد جوهر زال والمجتمع الذى عليه أن يقبله. من أجل تحقيق

هذه الوحدة، یجب أولاً کشـف التناقضات وتکثیفها. بحبه لروذابه، ینتقل زال من الجزء إلی الکل. فیزول التناقض الموجود بینه وبین إیران ککل. ولکن السبیل إلی هذه الوحدة، هی الحکمة التی سـاندته فی الحب. (مختاری، ۱۳۷۹ش: ۱۳۹) واسـتمراراً للقصة، ما یجعـل الأحداث تبعث موجة من القلق والاضطـراب، هو التناقض بین مهراب وعائلة سام. ورغم ذلک، فإن هذه القصة تعبّر أیضاً عن حقیقة، وهی أن الحب لا یعرف حدوداً ولا یرتبط بالعرق والقبیلة والطبقات الاجتماعیة المختلفة. التناقض الأساسی بین عائلة مهراب الکابلی وسـام ومنوتشـهر هو أن مهراب من جیل الضحاک وأن هذا الأخیر کان عـدواً للإیرانیین الذی ظل اضطهاده فی ذاکرتهم. یظهر زال أیضاً أنه لا یسـتطیع تجاهل حبّه لروذابة من أجل ظلم ارتکبه أحد أسـلافها بحق الإیرانیین، ومنع والده من هذه المعارضة. علی أی حال، فإن مهراب وعائلته قلقون باسـتمرار من أن ملک إیران سـوف تصله أخبار حبّ زال وروذابة فیهاجمهم ویطیح بسلالتهم. بشکل عام، التناقض هـو الذی یخلق الحرکة ویثیر للأحداث، ویتم إزالة العقبات تدریجیاً وتنتهی القصة، مما یوفر موجة من الفرح والسـرور لکل من أبطال القصة وقراءها. (میرهاشمی، ۱۳۸۸ش: ۲۱) أراد فردوسی الوصول إلی صداقة الوصل رغم العداء. والتوصل إلی الوحدة رغم التناقضات. فیجری صلاة الحب علی لسان زال، وهی أمنیة فردوسی الصادقة:

شوم پیش یزدان ستایش کنم　　چو ایزد پرسـتان نیایش کنم

- اسمحوا لی أن أحمد الله وأعبد الإله علی ما أنعمه علینا.

مگر کو دل سـام و شاه زمین　　بشوید ز خشم و ز پیکار وکین

- أین قلب سام وملک الدنیا، یغسل الأرض من الغضب والصراع والضعینة.

جهان آفرین بشنود گفت من　　مگر کاشکارا شوی جفت من

- یسمعنی خالق الکون قولی کم أتمنی لو تکونی زوجتی.

بدو گفت رودابه من همچنین　　پذیرفتم از داور کیش و دین

(فردوسی، ۱۳۸۱ش: ۸۲)

- أنا أیضاً قبلت بما تحکمه أنت من دین وعقیدة ومذهب.

التذكير بشجاعة سام فی الدفاع عن الوطن

كان سام ابن نريمان وأحد المتغطرسين وقادة الجيش الإيرانی. كان سام قائداً شجاعاً وماهراً أظهر نفسه فی ساحة المعركة فی العديد من المعارک والشجاعة. تعدّ عائلة سامهی إحدی العائلات العظيمة فی أفستا؛ كما أطلق عليه اسم. سام صاحب الطلقة الواحد، لأصابته التنين بطلقة صولجان واحدة. فی الشاهنامة، وأطلق علی سام صفة نيرم ويل أيضاً. (أمرائی، ١٣٨٢ش: ٥٥)

من الأسباب المؤثرة فی أسلوب حسن الختام الذی أدی إلی الوصل فی قصيدة الحب الغنائية هذه، التذكير بالبطولة والشجاعة التی قدمها سام للوطن وتذكر القسوة والقمع الذی تعرض له ضد ابنه فيطلب من الملک منوتشهر أن يوافق علی زواج زال من رودابة:

نكرديم بی رأی شاه بزرگ كه بنده نبايد كه باشد سترگ

- لم نستغن عن رأی الملک العظيم بأن العبد لا ينبغی أن يكون عظيماً.

بپيش من آمد پر از خون رخان همی چاک چاک آمدش زاستخوان

- جاء إلی ووجهه ملیء بالدماء، وصوت طقطقة تخرج من العظام.

چو ديوانه گردد نباشد شگفت ازو شاه را كين نبايد گرفت

- فلا عجب إذا أصيب بالجنون، وألا يستاء الملک منه.

كنون رنج مهرش بجايی رسيد كه بخشايش آرد هر آن كش بديد

- وصلت به معاناة الحب درجة، يشفق عليه من رآه فی هذه الحالة.

همان كن كه با مهتری درخورد ترا خود نياموخت بايد خرد

(فردوسی، ١٣٨١ش: ٩٦)

- افعل ما ما يليق بالأكابر، وأنت تعرف ما يقتضيه العقل لا حاجة بأن تتعلم ذلک.

أسباب الأخلاقية والدينية للوصل

فيما يتعلق بمعنی التربية والدين، يمكن القول: «التعليم الدينی هو مجموعة من الأفعال المقصودة والهادفة لتعليم مفاهيم صحيحة للدين أياً كان، بحيث يلتزم الناس فی

بتلـك التعاليم فى العمل والعقيدة.» (رهبر، ١٣٧٩ش: ٨٢) يشـمل هذا التعريف جميع ديانات المسلمين والمسيحيين والزرادشتيين وما إلى ذلك. كما أن منهج الشاهنامة منهج أخلاقى، منهج يميل إلى النقاء والصفاء، ويسـوق الإنسـان إلى الإنسانية، وهو الهدف المنشود فى القصيدة.

ضرورة الاهتمام بقضية اختيار الزوج

عندما يجمع زال الكهنة، يتكلم عن ضرورة طاعة الله فى اختيار الزوج والاستعانة به فى مواجهة الصعوبات.

چه مهتر چه کهتر چو شد جفت جوی　　سـوی دین و آیین نهادسـت روی

- سواء لوجهاء القوم وأدناهم من أراد التزويج، فهو نحو الدين والعرف متجه.

بدین در خردمند را جنگ نیست　　که هم راه دینست و هم ننگ نیست

(فردوسى، ١٣٨١ش: ٨٤)

- لا خلاف وصراع للعاقل حول الزواج، فهو نهج الشريعة ولا عار فيه.

شوم پیش یزدان ستایش کنم　　چو ایزد پرستان نیایش کنم

(م.ن)

- أتجه نحو الإله أحمده وأشكره وأعبده حق عبادة.

الاهتمام بالعهد فى الزواج وخطوات الحبيب فى طريق الوصل:

پذیرفتـم از دادگـر داورم　　که هرگـز ز پیمان تـو نگذرم

(م.ن)

- أقررت أمام الإله ألا أخالف عهدى بالزواج منك.

إن العهد باتحاد العاشـق والمحبوب، سبب واضح للزواج، وأنه لا ينبغى له أن يتزوج أخرى بأى حال. شعر روذابة تعبير عن السمو وعبارة عن وعد وعقد اتفاق على وحدة الحب. فى الشـاهنامة، يجمع فردوسـى بأجمل طريقة ممكنة بين الرقة الرومانسية وقوة الملحمة التى هى الموضوع الرئيس لعمله، بل إنها تهيمن على لغة الملحمة فى التعبير عن الرومانسية ووصف العلاقة القوية بين الحبيب والمحبوب. فى هذه القصص، يصبح الحب

والملحمة مزيجاً يحلم به الإنسان كرؤية رومانسية. و"زال "فى القصة عاشق لا يدّخر جهداً فى الوصول إلى حبيبته ويسير حتى النهاية فى أى عمل يساعده فى الوصول إلى حبيبته، ونتيجة جهده ومثابرته فى القصة هو الوصل الذى يتحقق بالفعل.

ولاء روذابة بالعهد الذى قطعته مع زال:

بدوگفت رودابه من همچنين پذيرفتم از داور كيش و دين

- أنا أيضاً قبلت بما تحكمه أنت من دين وعقيدة ومذهب.

كه بر من نباشد كسى پادشا جهان آفرين بر زبانم گوا

- يشهد الإله أن لا يكون سيداً على ملک غيرک.

همى مهرشان هر زمان بيش بود خرد دور بود آرزو پيش بود

(م.ن: ٨٣)

- فى كل مرة يزداد حبهما، الحكمة تبتعد، والأمل يكبر لديهما.

ولادة رستم

قام الملک منوتشهر بتلبية طلب زال بالتصويت والتشاور مع الحكماء وعلماء الفلک والكهنة. يرى الشاعر أن دور رستم فى القصة له معنى، حيث إن الملک لا يوافق على زواج زال بفتاة من أصل الضحاک إلا عندما سمع من علماء الفلک بشرى ولادة رستم، وعندما بشّر الكهنة بولادة طفل ينقذ إيران ويصبح البطل الأعلى للإيرانيين، وافق منوتشهر على زواج الحبيبين وهكذا تحققت السعادة لهم أخيراً لدور رستم الرئيس:

بفرمود تا موبدان و ردان ستاره شناسان و هم بخردان

- فأمر بجمع العلماء والحكماء ومن تبحّر من المنجمين وأمرهم بالبحث فى طالع زال.

زبان برگشادند بر شهريار كه كرديم با چرخ گردان شمار

- ثم جاؤوا إلى باب الملک: إنهنا تنقّبنا عن سر الفلک فيه

چنين آمد از داد اختر پديد كه اين آب روشن بخواهد دويد

- قد ظهر لنا على مقتضى الأحكام السماوية وأسرار الأجرام العلوية أن المياه الصافية ترغب فى التدفق.

ازین دخت مهراب و از پور سام گــوی پرمنش زاید و نیک نام

(م،ن: ۱۰۱)

- یولد بین ابن سام وبنت مهراب ولد کبیر القدر، رحیب الصدر، طویل النجاد.

اندماج العقل والحب

مزیج العقل والحب فی القصة هو سبب آخر لتحقیق الوصل. الاهتمام بالحکمة والمعرفة والذکاء مع التأمل فی مراحل مختلفة مثل التشــاور مــع الکهنة وکذلک الاهتمام بمبدأ العقلانیة الذی کان شائعاً فی عهد الشاعر فردوسی، ومبادرة زال بحل المسألة واستخدام الحکمــة من قبل الکهنة وعلماء الفلک کل ذلک کان ســبباً لتحقیق الوصل والتزویج:

چه مهتر چه کهتر چو شد جفت و جور ســوی دین و آیین نهاده است روی

- ســواء لوجهاء القوم وأدناهم من أراد التزویج، فهو نحو الدین والعرف متّجه لا شک فیه.

چه گوید کنون موبد پیش بین چه دانید فرزانگان اندر این

(م،ن: ۸٤)

- ما هو رأی الکاهن فی هذه المصاهرة، وماذا تعرفون أنتم أیها الحکماء فی هذا؟

تحقیق الوصل بین زال وروذابة

تشــکل السعادة والنشــاط والحب، هیکل قصص الشــاهنامة الذی تظهره للقارئ فــی فترة الهــدوء والازدهار. یعتقد فردوســی أن الزمن یؤثر علــی مصیر الحب وفی نفــس الوقت لا ینفی إرادة الإنســان. والفــروق العرقیة والبلد لا یمکــن أن یمنع حب العاشــقین، فالقلب النقی والصادق للإنســان أیاً کان، هو أرض المحبة. یحاول فردوسی تصویر الإنسان فی ثقافة المجتمع الإیرانی، حتی یبین للجمهور تفوق الحضارة والثقافة الإیرانیة فی کل فترة:

بزد نای مهراب و بربســت کوس بیاراست لشکر چو چشم خروس

- وأمر مهراب بشدّ الکوسات والطبول وترکوب العساکر فی موشعات الملابس.

همی رفت ازین گونه تا پیش سام فرود آمد از اســپ و بگذاردگام

- فلما طلعت رايات سام ترجل مهراب من الخيل إعظاماً لقدره وإجلالاً لمحله.

گرفتش جهان پهلوان در کنار　　بپرسیدش از گردش روزگار

- فعانقه سام وجعل يسأله ملاطفاً ويسايره مفاكهاً، عن الأحوال.

شه کابلستان گرفت آفرین　　چه برسام و بر زال زر همچنین

- رحّب ملک کابلستان بسام وزال ونثروا الجواهر تحت أقدام سناكب الخيل.

بکابل رسیدند خندان و شاد　　سخنهای دیرینه کردند یاد

- وصلوا إلى كابول مبتسمين وسعداء وتذكروا الأحاديث القديمة.

همه سام را آفرین خواندند　　پس از جام گوهر برافشاندند

- الجميع رحّب بسام وبعد معاطاة الأكواب والأقداح نثروا الجواهر والذهب تحت الأقدام.

بفرمود تا رفت مهراب پیش　　ببستند عقدی بر آیین و کیش

- وأمر مهراب فتقدّم وعقدوا العقد على عاداتهم المألوفة وسنتهم المعهودة.

بیک تختشان شاد بنشاندند　　عقیق و زبرجد برافشاندند

- أخذوا بيد زال وأقعدوه لجنب صاحبته ونثروا على سريرهما المنجّد أطباق الياقوت والزبرجد.

برفتند از آنجا بجای نشست　　ببودند یک هفته با می بدست

- وارتحلوا من هناک أسبوعاً لا يفيقون من نشوات الفرح ولا يقصرون على معاطاة الأقداح.

چو سیندخت و مهراب و پیوند خویش　　سوی سیستان روی کردند پیش

(م،ن: ١٠٦-١٠٧)

- ثم عزم سام مستصحباً صاحبته ومهراب وزوجته سيندخت نحو سيستان يستضيفهم.

النتيجة

من أجمل قصص الحب فی شاهنامة فردوسی هی قصة زال وروذابة. أظهر هذا الشاعر الملحمی والرائع للأدب الفارسی، بنظم تلک القصة شعراً، مهارته الخارقة فی

تألیف القصص الغنائیة والحب. تتکوّن قصة زال وروذابة علی أساس الحب الطبیعی والفطری. القصة هی نتاج أفعال تقوم علی التناقضات القائمة بین الشخصیات، وأهم هذه التناقضات هو التناقض بین زال وروذابة (الإیرانیین والضحاکین) الذین وصلوا أخیراً إلی الوحدة. ومن سمات قصة حب زال وروذابة، الدقة فی تصویر الحب الافتراضی مع تواضع الکلمات والتهذیب الکلامی لفظاً ومعنی، وهی انعکاس لتجارب فردوسی الموضوعیة والعقلیة. لذلک نحن هنا لا نواجه حباً أسطوریاً مع سلوکیات غیر واقعیة وخارقة للعادة. بل نواجه حبیبین من بلدین مختلفین یقعان فی الحب، ولا بأس من حبٍ لم تتعرض أرض إیران علی أثره للخطر.

تظهر النتائج أنه من خلال التوصل إلی أسباب اختیار أسلوب حسن الختام فی الوصل فی هذه القصة، یتبین أن منهج فردوسی فی الشاهنامة منهج أخلاقی بامتیاز، یوصف بالصفاء والنقاء وسوق الإنسان إلی الإنسانیة ولا شیء آخر. لذلک فإن الاختلاف بین العرق والأرض لا یمکن أن یقف امام الحب حاجزاً، لأن قلب الإنسان النقی هو أرض المحبة، وعموماً فإن القصة تعدّ کاملة من حیث سرد الحکایات وبنیة کاملة للقصة. ما یجعل أسباب الوصل تتحقق فی هذه القصة، الأوصاف الظاهرة لجمال الحبیب والمحبوب علی لسان الأقارب، الاستخدام المستمر لشخصیات القصة من المصدرین العقلانی والروحی، الحب المتبادل فی القصة، ذکاء وتدبیر وحکمة سیندخت وکذلک الأسباب الأخلاقیة والدینیة المختلفة فی القصة، علی سبیل المثال، تأدیة الضیافة والترحیب الحار بالضیوف، والزواج خارج القبیلة، ومعرفة أهمیة وضرورة اختیار الزوج وأهمیة الوفاء بالعهد، وإزالة التناقضات ومزیج العقل والحب فی القصة، من الأسباب الأخری لتحقیق الوصل ما یکتب حسن الختام للقصة. وکذلک الاهتمام بالحکمة والذکاء إلی جانب التفکیر والدبیر فی مراحل مختلفة کاستشارة الکهنة یدل علی الاهتمام بقضیة العقلانیة فی زمن الشاعر فردوسی.

المصادر والمراجع

الکتب:

امیدسالار، محمود. (١٣٧٦ش). در دفاع از فردوسی، ترجمه ابوالفضل خطیبی. خانه فرهنگستان. العدد ١٢، صص ١٢٠- ١٤٠.

حاکمی، اسماعیل. (۱۳۸۲ش). طیران آدمیت. طهران: مرکز علم الآثار الإسلامیة والإیرانیة.
دوستخواه، جلیل. (۱۳۸۹ش). اوستا کهن ترین سروده ایرانیان. ط۱۵. دوریة مجلدین. طهران: مروارید.
دهخدا، علی اکبر. (۱۳۷۸ش). لغت نامه. دار نشر جامعة ایران. ط ۳، طهران.
ذوالفقاری، حسن. (۱۳۹٤ش). یکصد منظومه ی عاشقانه ی فارسی. ط۱ ۱۳۹۲ش. ط۲ ۱۳۹٤. طهران: چشمه
رهبر، محمد تقی. (۱۳۷۹ش). اخلاق و تربیت اسلامی. طهران: سمت للنشر.
صفا، ذبیح الله. (۱۳۸۰ش). تاریخ ادبیات ایران. ط ۵، ط٦. طهران: فردوسی للنشر.
ـــــــ . (۱۳٦۹ش). تاریخ ادبیات در ایران. ج ۲/۳، ط۳. طهران: فردوسی للنشر.
فردوسی، ابوالقاسم. (۱۳۸۱ش). شاهنامه. ط۲. طهران: پیمان للنشر.
مجتبی، مهدی. (۱۳۸۱ش). پهلوان در بن بست. ط۱. طهران: سخن للنشر.
مختاری ، محمد. (۱۳۷۹ش). اسطوره زال (تبلور تضاد و وحدت در حماسه ملی). تهران: توس للنشر.
معصومی دهقی، احمدرضا. (۱۳۸۲ش). زناشویی در شاهنامه. أصفهان: نقش خورشید. مطبعة کیمیا.
میرصادقی، جمال. (۱۳۸۵ش). عناصر داستان. طهران: سخن للنشر.
ـــــــ (۱۳۷۸ش). پژوهشی در اساطیر ایران. ط۷. طهران: مهرداد، آگاه للنشر.
ـــــــ و میرصادقی، میمنت. (۱۳۷۷ش). واژه نامه هنر داستان نویسی. طهران: کتاب مهناز.
المقالات:
پاشایی فخری، کامران، حسین عباس نژاد. (۱۳۹۵ش). «تضاد در داستان زال و رودابه از شاهنامه فردوسی». بهارستان سخن. فصلیة علمیة محکمة للادب الفارسی. السنة ۱۳. العدد ۳٤، ص ۲۳۳.
طغیانی، اسحاق، مریم حیدری. (۱۳۹۱ش). تحلیل شخصیت های برجسته در حماسه عاشقانه زال و رودابه متن شناسی ادب فارسی علمی پژوهشی دانشکده ادبیات و علوم انسانی. جامعة اصفهان. الدوریة الجدیدة. السنة٤. العدد ٤. الشتاء (التسلسل ١٦) صص ١-١٦.
طغیانی، اسحاق، سید مرتضی هاشمی، خدایار مختاری. (۱۳۹۳ش). «نشانه شناسی تعلیم و تربیت در داستان زال ورودابه». دوریة علمیة محکمة لدراسات الأدب التعلیمی. السنة٦. العدد ۲۲. الصیف. صص ۳۳ -٦٤.
قربانی، خاور، کیوان گورک. (۱۳۹۲ش). «ریخت شناسی داستان زال و رودابه. بهرام گور و اسپینود. گشتاسپ وکتایون». فصلیة الأدب الغنایی. جامعة سیستان و بلوچستان. السنة۱۱. العدد۲۰. الربیع والصیف. صص ۲٥٤-۲۳۹.
محمدی، هاشم، «سام نامه و همای و همایون». مجله فردوسی. العدد ۸۰ و ۸۱ .ص۲۳-۲٦.